

## الشبكة ... المجلة ... خطوات للمساهمة في تطور العلوم النفسية

د. جمال التركي - الطب النفسي / تونس

ببريد إلكتروني : [turky.jamel@gnet.tn](mailto:turky.jamel@gnet.tn)

عمارة تبرومة مدرج "ب" عدد 3-3000 صفاقس - تونس

"...إننا عندما نصنف تصرفات الإنسان الغربي من منطلق التقاليد و الاعراف العربية فإننا نجد بأن هذا الإنسان مضطرب سلوكيا و أخلاقيا . و العكس صحيح، فعندما يقيس الغربي الشخص العربي فإنه يجد أيضا مضطربا و للأسباب عينها . فمن جهة تخكم العربي باضطراب سلوك العربي لأنه يعاطى الحس و يساهم في الفكك العائلي و يرتكب العديد من الممارسات غير اللائقة . و العربي بدوره تخكم باضطراب سلوك العربي لأنه لا يقوم بتلك الممارسات . فلهذا الطريقة المبسطة تكون قد أجزنا فقط أساسية في الاختلاف الذي يؤكد ضرورة وجود المدرسة العربية للطب النفسي . فعن إذا ما اعتمدنا المقاييس الغربية لعريف الشخصية المرضية لحرنا نتيجة مفادها أننا كنا مضطربو الشخصية . لقد آن الأوان لنضع أسس هذه المدرسة الكفيلة بوضع حد للاهتافات الموجهة بشكل جماعي و عام دون ملاحظة الفوارق الاجتماعية و الدينية و الاثنية..."

نحو سيكولوجية عربية - أ.د. محمد أحمد النابلسي

فلذا المتظن الموجه و المعبر عن ضرورة تأسيس المدرسة العربية للعلوم النفسية فنفتح على بركة الله العادل الأول من مجلة شبكة العلوم النفسية العربية بعد ثمانية أشهر من إطلاق بوابة الشبكة على الويب ساعين أن تكون نافذة مفتوحة لأبحاث الزملاء العرب في ميداني الطب النفسي و علم النفس بشوع اتجاهاتهم و انما اهتم المدرسة في حقل العلوم النفسية، ساعين إلى إبراز الخصائص المميزة للممارسة الطبقية و العلمانية العربية لمساهمة في تطوير هذا الفرع من العلوم الذي تأخر في أوطاننا مقارنة بمدى تطور العلوم الأخرى و هو تأخر ملفت أيضا مقارنة بمدى تقدم العلوم النفسية في أماكن أخرى من العالم، إنا و نحن نقدم على تأسيس هذه المجلة الإلكترونية المخصصة نذكر جيدا المعوقات التي تعترض أي عمل جاد في عالمنا العربي خاصة و نحن في زمن يعتبر من أخطى و أحلك الفترات التي من لها عالمنا العربي على جميع المستويات ... و لا سيبل لهذه حضارية دون تقدم علمي و إبداع و خلق و ابتكار، إنه لا مكان لنا في هذا العالم ما لم نملك لنا موقعا متميزا في حلبة الصراع الحضاري، إنا بقدم ما نعني هذه الحقائق بقدم ما نذكر جسامته المسؤولة و تقل تبعاتها و ما يتوجب علينا من جهود لرفع مخلفات عصور الاخطاط و الخلف و لن يكون ذلك إلا عن طريق الواقع بالدراسات و الأبحاث الميدانية استشرافا لمستقبل نضعه طبقا لمواصفات جذر الهوية و الشخصية، معززة الأنا في ثقافتنا .

...

يأتي العدد الأول من هذه المجلة حافلا بمجموعة من الأبحاث الأصلية التي ساهمها نخبة من الأساتذة و الأطباء من مختلف الأقطار العربية : من الأردن نعرض بحث الدكتور جمال نصار حسين حول "ظواهر الزمان كمنال على قصور علم النفس البونفي" (جزء أول)، و من العراق نعرض بحثين للدكتورة سوسن جليبي الأول حول "أثر الحصار الاقتصادي على الجوانب الصحية للأطفال في العراق" و الثاني حول "آثار العنف و إساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية" و من لبنان نشارك الدكتورة كريستين نصار ببحث حول "المعالجة النفسية المدعمة من خلال التجربة" كما يشاركنا الأستاذ فيصل الزمراد ببحث عن تجربة "المشفي النفسي الهامري في أبو ظبي" . أما في مكن مراجعتنا أطروحات يعرض الدكتور حافظ سيف فاضل (اليمن/بولونيا) أهم ما جاء في رسالة الدكتوراه التي قدمها حول الإيدز "الإيدز ليس مريعا .. مريب مادنا لنهله" . نسهل باب وجهات نظر بعض مقالة الزميل الدكتور خليل فاضل حول "سيكولوجية المتف الخائن" التي أثارنا جدلا و اسعا بين الزملاء مع مرد الدكتور نعمان غربية على هذه المقالة، كما نعرض أيضا لمقالة الدكتور عبد الساتر إبراهيم حول المعنى النفسي للبكاء الرئيس الأمريكى

بوش عند استقباله بعض الجنود المشاركين في حرب العراق إلى جانب قراءة نفسية متميزة لمعنى هذا البكاء بالاعتماد على أسطورة الابن الضال للدكتور جيمي يشاي. وشاركنا أيضا الدكتور محمد نابلسي من لبنان بمقالة عن "العربي الكارثي نفسه" و الدكتور جيمي يشاي (الولايات المتحدة - بنسلفانيا) بمقالة عن الاستشراق الذي عمل إدوارد سعيد على إبراز خفاياه خلال مسيرته العلمية.

كما نعرض في مراجعة مجلات ملخصات العدد الثاني المجلد 14 (نوفمبر 2003) من **المجلة العربية للطب النفسي** الذي جاء منضمنا افتتاحية للأستاذ أحمد عكاشة حول "المعوقات النفسية لعملية السلام" إضافة إلى أبحاث الزملاء أ. د. د. وليد سرحان "الاكتئاب وأمراض الشريان التاجي"، أ. د. عبد الرزاق الحمد "عقار الكلوزابين كمثبت للمزاج في الحالات المزمنة والمقاومة لمرض الاضطراب الوجداني ثنائي القطب"، د. جمال الحطيط "الانزعاج في مرض السرطان"، د. فهد عبد الله الدليم "العلاقة بين القلق والمعاملة الوردية".

في آخر أبواب المجلة مراجعة الكتاب المرجع "أصول الطب النفسي" للبروفيسور أحمد عكاشة في إصداره الحديث والذي يعتبر الحدث المميز للإصدارات الطبفسية الحديثة.

### : 2005 ...

تشهد المنطقة العربية وإفريقيا لأول مرة في تاريخهما انعقاد **المؤتمر العالمي للطب النفسي** بمصر (القاهرة 10-15 سبتمبر 2005) وذلك بعد نجاح الجهود المكثمة التي بذلها البروفيسور أحمد عكاشة و فريقه على مستوى الجمعية العالمية لاستضافة المؤتمر رغم منافسة عديد الدول. إن شرف الاستضافة ليضاهيه إلا شرف نجاح هذا المؤتمر ولن ينحصر هذا إلا بنكافة جهود جميع الأطباء النفسيين العرب إلى جانب زملائهم الأطباء النفسيين في مصر، و سعيًا للمساهمة في هذا المجهود يشرفني دعوة الأطباء النفسيين في كافة الوطن العربي للعمل على تكوين لجان خاصة على مستوى كل قطر لإعداد المشاركة الفعالة في المؤتمر و يكون هدفها:

- 1- تحسيس الأطباء النفسيين داخل الوطن العربي والمغتربين بأهمية هذا المؤتمر العلمي العالمي.
- 2- دعوة أكبر عدد من الأطباء النفسيين العرب للمشاركة في المؤتمر.
- 3- تشجيع المساهمات العلمية العربية بالمؤتمر و ذلك بتقديم أبحاث ميدانية أصيلة.
- 4- تكوين هيئة علمية على مستوى كل لجنة تعمل لمناقشة أوراق البحث المرشحة قبل إرسالها إلى سكرتيرة المؤتمر حرصا على القيمة العلمية للأبحاث الطبفسية العربية.

نأمل أن تلقى هذه الدعوة العناية والاهتمام من الأطباء النفسيين العرب للمساهمة في تقديم صورة مشرفة عن تطور هذا الاختصاص في أوطاننا .

### : 2004 ...

شهدت قائمة مراسلات الشبكة مؤخرا حوارا ثريا على إثر دعوة الدكتور نعمان غربية (الولايات المتحدة/الأردن) لإحداث جائزة "شخصية العام العربية" مُمَنَح للشخصيات المميزة التي ساهمت من خلال أبحاثها و أعمالها في إرساء **فكر مستشرق يميز بالأصالة والحداثة بعيدا عن مناهات الطرف والانغلاق** و اقترح ترشيح بعض الشخصيات لعام 2004. و إنني إذ أؤيد تأسيس مثل هذه الجائزة أدعو للعمل على بلورتها و صياغتها بعيدا عن توازنات السلطة و المصالح الشخصية إرساء لتقاليد حضارية تساهم في تقدم مجتمعاتنا العربية.

### إلى أن تلتقي ...

في الختام أقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم معنا في تحرير هذا العدد داعيا زملاء العرب مشاركتنا إثراء المجلة بأبحاثهم الأصيلة و وجهات نظرهم تأسيسا لحوار علمي بناء و مساهمة في دفع مسيرة العلوم النفسية في أوطاننا آملا أن تحظى هذا العدد بالاهتمام نقدا و تحليلا و ألا تخلوا علينا بانطباعاتكم و آرائكم لنجاز النقائص تطورا نحو الأفضل.

د. جمال التركي - تونس